عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان
الله اي المختص باوصاف الكمال عليم اي شامل علمه للامور كلها كلياتها
وجزئياتها فاثبت العلم المطلق لنفسه سبحانه بعد ان نفاه عن الغير
في الخمس خبير اي يعلم خبايا الامور وخفايا الصدور كما يعلم ظواهرها
وجلاياها الكل عنده علي حد سوا فهو الحكيم في ذاته وصفاته ولذلك
اخفي هذه المفاتيح عن عباده لانه لو اطلعهم عليها لفات كثير
من الحكم باختلال هذا النظام علي ما فيه من الاحكام فقد انطبق
آخر السورة علي اثبات الحكمة باثبات العلم والخبر مع تقرير امر
الساعة التي هي مفتاح الدار الاخرة علي اولها المخبر بحكمه فمنته
التي من علمها حق علمها وتخلق بما دعت اليه وحثت عليه لاسيما
الايقان بالاخرة كان حكيما فسبحان من هذا الكلام وتعالى
كبرياؤه وعز مراده وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري
من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة لقمان
كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطي من الحسنات عشرا بعدد
من عمل المعروف ونهي عن المنكر حديث موضوع سورة السجدة
مكية وهي ثلاثون اية وثلاثمائة وثمانون كلمة والف وخمسمائة
وثمانية عشر حرفا بسم الله اي ذي الجلال والاكرام الرحمن بعموم
النبابة والنذارة الرحيم الذي اسكن في قلوب احبابه الشوق
اليه والخشوع بين يديه وتقدم في البقرة وغيرها الكلام على
الم وما لم يسبق بها اشارة الي ان الله تعالى ارسل جبريل عليه
السلام الي محمد الفاتح الخاتم صلي الله عليه وسلم بكتاب معجز دالا
بيانه علي صحة رسالته ووحدانية من ارسله وسر دسبحانه
وتعالى

وتعالى هذه الاحرف في اوايل اربع من هذه السور فما زادت علي الطواسين
بواحدة اشارة تعالى ان هذه المعاني في غاية الثبات لا انقطاع لها
ولما كان المقصود في التي قبلها اثبات الحكمة بمثل هذا الكتاب الذي
فيه تبيان كل شي اخبر سبحانه وتعالى عن هذا بانه من عنده
بقوله تعالى تنزيل الكتاب اي الجامع لكل هدى ما ترون من التدريج
من السما لا ريب اي لا شك فيه لان نافي الشك هو الاعجاز معه
لا ينفك عنه فكل ما تقولونه مما يخالف ذلك تعنت وجهل من غير
ريب حاله كونه من رب العالمين اي الخالق لهم المدبر لمصالحهم فلا
يجوز في عقل ولا يخطر في بال ولا يقع في وهم ولا يتصور في خيال
انه يصل شي من كتابه تعالى الي هذا النبي الكريم بغير امره ولا
يتخيل انه من كلامه ولكنه اخذه من اهل الكتاب لان هذا النبي
الكريم بغير امره ولا يتخيل ان شيا منه ليس بقول الله تعالى ثم
لا يتخيل انه من كلامه ولكنه اخذه من اهل الكتاب لان هذا لا
يفعل مع بعض الملوك فكيف بملك الملوك فكيف بمن هو عالم
بالسر واخفى محيط علمه بالخفي والجلي تنبيه في تنزيل الكتاب
اعرابات مختلفة واظهرها ما جرى عليه الجلال المحلي من ان
تنزيل الكتاب مبتدا ولا ريب فيه خبر اول ومن رب العالمين
خبر ثان وقوله تعالى ام يقولون اي مع ذلك الذي لا مرية فيه
ما قال افتراه اي تعمد كذبه ام هي المنقطعة والاضراب
للانتقال لا للابطال وقيل الميم صلة اي انقولون افتراه وقوله
تعالى بل هو الحق اي الثابت ثباتا ولا يضاهيه ثبات شي من الكتب
قبله اضراب ثان ولو قيل بانه اضراب ابطال لنفس افتراه
وحده لكان صوابا وعلي هذا فيقال كل ما في القران اضراب

Copyright © King Saud University